

تأملات قرآنية في سورة الفاتحة - الدرس (6) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شر شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثة - 00:00:20

وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله يتجدد اللقاء بكم في هذه الالمسية العلمية القرآنية. والتي نتفيا فيها ظلال سورة الفاتحة. فنتأمل نستنبط منها العظات والعبر. نعبد بها قلوبنا لله. ونعبد بها السنتنا لله - 00:00:40

ونعبد بها جوارحنا لله. في مجالس تغشاها الرحمة وتتنزل على اهلها السكينة وتحفنا باذن الله جل في علاه فيها الملائكة. وكنا قد وقفنا احبتي في الله عند الحديث عن معززات الخوف وذلك في تأملنا لقوله سبحانه مالك يوم الدين - 00:01:10

حيث بينا يا كرام ان هذه الالية انما جاءت لتعبد القلوب لله سبحانه وتعالى وتحقق عبادة الخوف. لتعبد القلوب لله وتحقق عبادة الخوف. ذلك ان العبد احب الله فنطق بالحمد لله ثم لما احب الله - 00:01:37

نفسه واشتاق روحه لما اعده الله سبحانه وتعالى من نعيم مقيم للمتقين فغلب على قلبه الرجاء والطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى ولما كان رب العزة والجلال بنا رحيمًا ما تركنا همًا ولم يتركنا نعبده بر - 00:02:07

رجائي فحسب ذلك ان الرجاء قد يبعث في قلبي وفي قلبك ترك العمل اتكالا على الرجاء كما نسمع ما يتردد بين حين وحين من قول القائل اهم شيء ما في القلب. ومن قول القائل اهم شيء المعاملة. ثم تراه يترك العمل. بل - 00:02:34

انه يترك اصل العمل بل لعله يترك اصلا التوحيد. واصل لا اله الا الله اتكالا على الرجاء والله المستعان. فقلت لما كان ربنا بنا رحيمًا اراد رب العزة والجلال ان يستقيم قلبك لانه بعد قليل - 00:03:04

سينيخ في محراب العبودية. في منازل السائرين في اياك نعبد واياك نستعين. اقول لن يصل الى تحقيق العبودية بحق الا اذا خاف من الله. احب الله فرجاه واحب الله فخاف منه. وقلنا يا كرام - 00:03:30

ان معززات الرجاء كثيرة وان معززات الخوف كثيرة. والعامل هو من داوى قلبه ورباه على جناحي الطائر ورأسه اي المحبة والرجاء والخوف. ذكرنا يا كرام عددا من معززات الخوف. والتي تعينك على تحقيق - 00:03:57

الخوف من الله ولكن عن اي خوف نتحدث عن خوف القانطين الذين يتركون العمل عن خوف الذين حكموا على مرتكب الكبيرة لو كانت غير شرك على انه خالد مخلد في نار جهنم؟ لا يا كرام. انما خوف يحملك على - 00:04:23

انما خوف يحملك على حسن الظن بالله سبحانه وتعالى. ساحتكم اليوم عن اثنين من الامور التي تربي قلوبنا على الخوف على الخوف الصحيح لكن قبل ذلك اخاطب نفسي واخواني واخاطب من سيصلهم باذن الله مقالي. وسيرون مقامي. ممن زهدوا - 00:04:49

بالقرآن الكريم. فنبذوه وراء ظهورهم نبذوه وراء ظهورهم قراءة فاتخذوه مهجورا. نبذوه وراء ظهورهم تدبرا. وتأملًا وتفسيرًا. فاتخذوه مهجورا نبذوه وراء ظهورهم عملا. وتحقيقا لمقاصده. ولما جاء به من امر ونهي - 00:05:26

خذوه مهجورا. نبذوه وراء ظهورهم. فلم يحكموه فيما شجر بينهم. فاتخذوه مهجورا. كلامي يا كرام في مقدمة عجلي اهمس في اذني كل متساهل وكل مقبل. كل متساهل في القرآن. فما اقبل على - 00:05:56

قرآن واهمس في اذني كل محب للقرآن اذكره بشيء من فضائل القرآن الكريم قولوا اولاً يا كرام ان من علائم التوفيق ومحبة الله جل في علاه لعباده ان يرزقهم اقبالا على القرآن الكريم - [00:06:23](#)

اقبالا على القرآن فيما ذكرت. قراءة وتدبرا وعملا وحكما وتحكما اقول من علائم التوفيق ذلك لان القرآن اختص بفضائل وتميز بامور ما جعلها الله سبحانه وتعالى لغيره. فاقول من فضائل القرآن والتي نحن عنها غافلون. وانا لله - [00:06:47](#)

انا اليه راجعون. ان القرآن سبب رفعة الدرجات في الدنيا والاخرة يا من تطلب الدرجات العاليات وتريد ان تصيب الفردوس الاعلى من الجنات. وان يحط رحلك في عام الجنات ثم اراك اعرضت عن كلام رب البريات تعال معي لتستمع الى - [00:07:17](#)

رفعة الدرجات التي جعلها الله سبحانه وتعالى للقرآن لاهل القرآن للمقبلين على في صحيح مسلم يا كرام من حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه قدم على مكة فاستقبله والي مكة خارج مكة - [00:07:52](#)

فسأله عمر من تركت على اهل الوادي من خلفت وراءك على اهل مكة؟ فقال عمر ابن ابزي او قال هذا الوالي نافع ابن ابزة خلفت عليهم رجلا يقال له ابن ابزة. فقال عمر ومن ابن ابزاء - [00:08:19](#)

وقال واليه على مكة قال رجل من موالينا يعني ليس من قریش ليس من السادة ليس من الاشراف. المولى عبد اعتقه سيده فلحق به فصار يسمى مولى. فقال عمر مستهجننا رضي الله تعالى عن عمر. قال - [00:08:46](#)

تخلف على اهل الوادي. رجلا من الموالي مكة. اشرف العرب يخلف عليهم رجلا من من الموالي فقال هذا الوالي يا كرام انه يحفظ القرآن. ويعلم الفرائض فتنبه عمر ثم قال مسندا كلامه للنبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:09:16](#)

يحدث عن محمد صلى الله عليه وسلم. عمر يقول قال رسول الله ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما يضع به اخرين يا كرام سنة الله في اهل القرآن لا تتبدل. فصاحب القرآن يرتفع مهما حاول الناس وضعه - [00:09:43](#)

فانه وربي سيرتفع في الدنيا قبل الاخرة اما في الاخرة فدونكم الحديث الذي اخرج ابو داود في سننه. بسند صحيح ان صاحب القرآن الذي كان يقرأ القرآن ويتأمل القرآن ويتدبر القرآن ويعمل بالقرآن قراءته على وجه - [00:10:05](#)

يا من تحافظ على وردك القرآن ولا تبارحه. انظر ماذا يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يقال لصاحب القرآن متى او اين يوم القيامة في الجنة اقرأ ورتل وارتنق. فان منزلتك عند اخر اية تقرأه. تخيل يا مسلم نفسك - [00:10:30](#)

في هذا المشهد يقال لك يوم القيامة اقرأ ورتل وارتنق فان منزلتك عند اخر اية تقرأها ما هي منزلتك؟ وما هي اخر اية كنت تقرأها في هذه الدنيا؟ هل انتهت قراءتك عند قصار السور؟ وفي المناسبات - [00:10:54](#)

ام انك تعيش مع القرآن قارئا فاليا له انت بنفسك تصنع منزلتك في الجنة بامر الله. انت من يشكلها فان منزلتك عند اخر اية تقرأها لنفسك. ايضا ايها الاحبة الكرام - [00:11:19](#)

القرآن الاقبال عليه. والاشتغال به. سماع دروس تفسيره سبب في النجاة من العذاب سبب للنجاة من العذاب. قال ابو امامة صحابي صبي بن عجلان قال ان الله لن يعذب قلبا وعن قرآن - [00:11:48](#)

ان الله لن يعذب قلبا وعن قرآن. يا الله القلب الذي يعي القرآن هذا قلب باذن الله لن يعذبه الله. وكيف يعذب قلبا انطوى على كلامه جل في علاه انظروا الى عظيم غبطة اهل القرآن والى عظيم حسرة المقصرين في القرآن الكريم - [00:12:18](#)

وكيف يعذب صاحب القرآن وقد اخبرنا النبي صلوات ربي وسلامه عليه في الصحيح قال اقرأوا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة يحجج عنك القرآن يا كرام يأتي يوم القيامة يحاجج عن اهل الذين يحفظون والذين يقرأون - [00:12:52](#)

يرتلون ويتدبرون ويعملون. اي نعيم اعظم من هذا النعيم ان القرآن يحاجج عنك يوم القيامة. بل ويشفع لك يوم القيامة. ايضا يا كرام من فضائل القرآن الكريم وهي كثيرة لا - [00:13:15](#)

يحيط بها لا تحيط بها مقدمة عجلك هذه. لكن ينبغي ان نتذكر لم؟ حتى نصبر انفسنا على هذه المجالس. حتى لا تزهد في القراءة لان الشيطان يقعد لك في طرق الخير كلها. يقعد لك في طريق الختمة وطريق حضور مجالس القرآن وطريق - [00:13:31](#)

بسماع القرآن وسماع دروس القرآن. استمع الى الفضل الثالث من فضائل القرآن. الفضل الثالث ان القرآن علامة براءة من النفاق.

المقبل على القرآن يا كرام بريء باذن الله جل في علاه من النفاق. لم؟ لان قراءة القرآن ثقيلة - [00:13:51](#)

مع المنافقين. وقراءة القرآن يا كرام من علائم صدق المقاصد وحسن الايمان الله سبحانه وتعالى بين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وقال اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يرى - [00:14:19](#)

ماذا قال بعدها؟ ولا يذكرون الله الا قليلا. المنافق كما قال ابو الجوزاء نقل الحجارة نقل الحجارة اصعب او ايسر على المنافق من

قراءة القرآن ينقل جبل من مكانه ايسر عليه من قراءة وجهه. ان كنت حينما تمسك مصحفك - [00:14:39](#)

تتناقل فاتهم ايمانك. القرآن هدى شفاء رحمة للمؤمنين. لكنه لا يزيد الظالمين الا الا خسارا. القرآن ثقيل على اهل النفاق. لذلك يا كرام من صدق النيات ان تكون من اهل القرآن ولا سيما في الخلوات - [00:15:13](#)

اذا اردت ان تقف على صدق ايمانك فانظر الى حالك مع القرآن في الخلوة. في الخلوة على وجه التحديد فان كان لك حظ من القراءة في السر فابشر بالخير لانك في السر ما تريد شيئا من اهل الدنيا. ولانك اقبلت بصدق وحسن ايمان على كلامي على كلام الله سبحانه

- [00:15:44](#)

وتعالى. كذلك احبتي في الله من فضائل القرآن العظيم وفضائله كما قلت اكثر من ان نحصرها في مجلس ان الهدى كل الهدى في

القرآن الكريم. ومن اراد ان يهتدي بغير القرآن ضل - [00:16:10](#)

وكل هدى اصله في القرآن. وكل ضلال حذر منه القرآن تأملوا من الفاتحة الى الناس ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. والامام ابن

القيم يقول وتدبر القرآن ان رمت - [00:16:31](#)

هدى فالعلم تحت تدبر القرآن. لا تسمي نفسك طالب علم وانت ما تقرأ القرآن. ولا تحفظ شيئا من القرآن لذلك ايها الاحبة الكرام تأملوا

كيف ذم الله علماء بني اسرائيل وانا ساقول لكم كلمة ستسمعونها مني في - [00:16:52](#)

بقرة باذن الله لما نصل البقرة كثيرا كل ذنب ابتليت به هذه الامة فقد وقع في بني اسرائيل ذنوب علماء الامة في علماء بني اسرائيل.

وذنوب عوام الامة في عوام بني اسرائيل. فتننتا هي - [00:17:12](#)

هي فتنة بني اسرائيل. لذلك علماء بني اسرائيل اشتروا به ثمنا قليلا. نبذوه وراء ظهورهم. علماؤنا ان هجروا القرآن هجروا العمل

بالقرآن. سدوا الكلام هذا كلام الله عز وجل. واقبلوا على كلام البشر - [00:17:32](#)

والنبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ هذا كلام عربي مبين. ولا يمكن ان يكون

خطأ. فان وقع خطأ فالخطأ منا - [00:17:52](#)

قال كتاب الله وسنتي. لذلك ايها الاحبة الكرام الهدى كل الهدى في القرآن الكريم. ايضا اختتم من فضائل القرآن البركة نحن نحب

الخير ونحب زيادة الخير ونماء الخير وتكفير الخير وزيادة الخير ونماء - [00:18:10](#)

خير وتكفير الخير اسمه بركة. البركة معناها تكفير الخير. فان كنت تريد البركة البركة في العلم البركة في الصحة. البركة في البدن.

البركة في الولد. البركة حتى في المال. البركة في في اليوم والليل والنهار - [00:18:37](#)

فاقبل على القرآن الكريم كتاب انزلناه اليك ايش قال؟ مبارك. العلما يقولون يا اخواني كل من اقبل على القرآن اصابه بركة القرآن.

اهل القرآن اصح الناس عقولا. اهل القرآن اسلم الناس ديانة. اهل القرآن - [00:18:58](#)

يعيشون في سعادة لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الكرام ان كنت تريد البركة فاقبل عن القرآن واجعل البركة

مضاعفة كيف العاقل لا يبحث عن البركة في قبر يتمسح به ولا بشيخ يدلك - [00:19:22](#)

اعتذر لخامتها وانما يبحث عن البركة في مظانها الحقيقية. نحن لا نقول لا يوجد شيء اسمه تبرك يوجد تبرك. لكن تبرك حق. تبرك

بالقرآن. كيف؟ اقرأ القرآن تدبر القرآن. اعمل بالقرآن واقتنص وقتا مباركا ومكانا مباركا - [00:19:50](#)

العاقل يجعل يومه كله بركة. كيف؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال بورك لامي في بكورها. والمساجد محل بركة. محل خير. فالعاقل

يجعل ورده في الفجر والورد والقراءة في الليل والنهار. اثناء الليل واطراف النهار. لكن ان كنت تريد اسمى الاوقات - [00:20:18](#)

اسم الاماكن فعليك بقرآن الفجر قرآن الفجر تجتمع عندك بركة الفجر بركة زمان بورك لامة في بكورها. وبركة المكان وبركة القرآن.

ومن استفتح يومه بثلاث بركات فاي خسارة ستصيبه اي خسارة لذلك ايها الاحبة الكرام اذا ما استحضرنا هذه الفضائل وغيرها الكثير للقرآن الكريم - [00:20:53](#)

سيعلم الواحد منا مقدار الحسرة التي ستصيب المفرطين يوم القيامة. وانا اقول دائما لنفسي ان جاز لي ان جاز لي ان اسمي القرآن بنك حسنة فلعل هذا الكلام لا يكون باطلا - [00:21:25](#)

اكبر مصدر للحسنات. وايسر طريقة لجني الحسنات. ذكرت لكم في هذا المجلس مرة ان قراءة وجه واحد رتب عليها من الاجور بالاحاديث الصحيحة اربع الاف وخمس مئة حسنة. الوجه الواحد قد لا تجد مالا تتصدق به - [00:21:44](#)

ولا سبيل الى حج ولا عمرة. ولا الى جهاد وتتعب من القيام ويعجزك الصيام. اقرأ القرآن لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر حياته كان يتحسر انه ما افنى عمره في القرآن الكريم - [00:22:04](#)

وقبله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه. وباي شيء كان مشغولا خالد؟ كان مشغول بالجهاد. وكان يقول اشغلني عنك الجهاد. لماذا يا كرام؟ لانهم يعلمون ان كلام الله لا يعدل به شيء. لذلك الله في الاقبال على القرآن اقبالا حقيقيا. طبعاً القراءة - [00:22:23](#)

اقبال سماع اقبال عمل اقبال تدبر اقبالا يجعل القرآن ربيع قلبك وحديث ابن مسعود اقف عاجزا عندهم. النبي صلى الله عليه وسلم يدعو كثيرا لكنني على علمي القاصر وبحثي الناقص لم اقف على دعاء مثل هذا الدعاء جمع فيه النبي - [00:22:43](#)

صلى الله عليه وسلم جميع اسماء الله وسيلة بين يدي دعائه. فقال اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او - [00:23:13](#)

استأثرت به في علم الغيب عندك. ما اعظم هذا التوسل! وما اجمله! يتوسل الى الله! بجميع الاسماء. ماذا؟ ما هي ما الحاجة التي ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي تأمل لما هذا التوسل؟ لان النبي صلوات ربي وسلامه عليه يعلم ان من جعل القرآن ربيعا لقلبه صار القرب - [00:23:33](#)

ربيعة لجنته. والربيع لها معنيان الربيع العشب فصل هذا الجميل فيزهو قلبك بنور القرآن. والمعنى الاخر وهو معنى يقبله سياق الربيع القناة الجدول. فيكون القرآن جدولا يمد قلبك ايش؟ بماء الايمان - [00:23:58](#)

وهذا القرآن كما قال الله يزيده المؤمنين ايمانا. لذلك اسأل الله العظيم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلی اسأله بكل اسم هو له سمي به نفسه او انزله في كتابه او علمه احدا من خلقه او استأثر به في علم الغيب عنده ان يجعل - [00:24:24](#)

على القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا انه ولي ذلك والقادر عليه اعود والعود احمد والمرء يرشد الى الكلام عن معززات الخوف. كيف نخاف من الله - [00:24:44](#)

الله قال مالك يوم الدين ونحن ذكرنا والعامل حينما يقرأ الفاتحة يحلق قلبه في فضاء العبودية ما لك يوم الدين؟ الله مالك وملك كمال القدرة والسلطة واليوم زمان والزمان لا يملك. فلماذا قال مالك يوم الدين؟ يوم الجمعة يوم الاحد يوم الخميس شهر - [00:25:04](#)

رمضان ما تملك. فلماذا قال مالك يوم الدين؟ قال المفسرون لان من ملك الزمان ملك ما فيه ومن فيه فالله جل في علاه مالك يوم الدين بمن فيه وما فيه. ويوم الدين على وجه التحديد - [00:25:36](#)

يبعث في قلوبنا الخوف. فقلنا المعزز الاول ان تعيش وانت في الدنيا احوال يوم الدين. ومخطئ اقول لكم بكل صراحة مخطئ ومقصر من حينما تأتية احوال يوم القيامة لا يعرفها من قبل. العاقل يعيش احوال يوم القيامة لانه يعيش مع القرآن - [00:25:56](#)

لان الانفطار والتكوير والانشقاق كلها تبعث في قلبي وقلبك احوال يوم القيامة. لذلك اكبر معزز للخوف احوال يوم القيامة. كذلك ذكر النار. وهذا ذكرناه. وذكرنا في مجلسنا الماضي الوجع من عدم قبول العمل. اليوم اتحدث عن معززين - [00:26:23](#)

المحت له فيما مضى. اتهام النفس بالتقصير. يا اخوة الامام ابن القيم رحمه الله قال كلمة جميلة. قال ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. مهما بلغت عباداتك. ومهما - [00:26:43](#)

ترقيت في سلم طاعاتك فلا زلت عبدا مقصرا. ومن رأى نفسه كمل نقص من نظر الى نفسه بمنظار الكمال فقد نقص بل هلك. كما قال

صلوات ربي وسلامه عليه. ثلاث مهلكات - 00:27:06

اعجاب المرء بنفسه وبرأيه. لذلك ايها الاحبة الكرام قلنا في المجلس الماضي ان المتأمل لحال السالفين من الانبياء والمرسلين بل ومن الملائكة. يجدهم كانوا يعيشون على هذا المنهج. اتهام النفس بالتقصير. عاش - 00:27:27

اي جبريل وعاش عليه الملائكة والاعلى وذكرت لكم حديث الملائكة التي تسجد لله فاذا نفخ في الصور قالت سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اقول ايها الاحبة الكرام اعرض عليكم الان نماذج لائمة بلغوا من العلم مبلغا عظيما. ومن - 00:27:47

عبادتي شأوا كبيرا ومع ذلك كان الواحد منهم لا يرى نفسه الا مقصرا. اذا خاطب فكأنه يخاطب نفسا عاصية فاجرة. مع انهم لم يكونوا كذلك. لكن لم؟ اتهام النفس بالتقصير - 00:28:09

رجل اسمه عطاء السليمي. والاسماء التي اذكرها بعضكم يعرفها. وبعضكم قد لا يعرفها. اقول اسماء لاولياء ان جاز لنا ان نقول اولياء وقد ذكره الابن نعيم في حلية الاولياء. يعني ائمة كبار هذا عطاء السليمي كان اماما. كان اذا هب - 00:28:29

الريح وهو لا يغتاب ولا يرابي ولا يزني ولا يفعل الموبقات والمنكرات ثم يرى نفسه مع ابي بكر وعمر لا مع امامته وعدالته كان اذا هب الريح يخاف. ثم يقول لاهله وناسه يقول هذا - 00:28:55

يصيبكم لو مات عطاء لاستراح الناس كان يرى الواحد منهم ان العقوبة التي قد تنزل سببها هو هو والواحد منا يهتك المحارم ويغشى الكبائر ثم لا يستشعر للحظة ان عقوبة الام - 00:29:16

امة وذل الامة وهزيمة الامة وانكسار الامة سببه هو. لا يرى ذلك لانه لا يرى نفسه مقصرا ابتداء. وكان يا كرام اعطاء هذا يقوم في الليل فيمسح جلده ويتلمس جوارحه يخاف ان يكون قد مسخ - 00:29:41

يخاف ماذا؟ يخاف ان يكون قد مسخ. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انه في اخر الزمان مسخ. يخاف انه قد مسخ ثم يقول لما يجد نفسه لم يمسح يقول ويحك يا عطاء! ويحك يا عطاء! ويحك يا عطاء - 00:30:11

اي اتهام للنفس بالتقصير هذا؟ شيء عجيب يا اخوة ومثله مالك بن دينار مالك بن دينار هذا رجل عجيب يا اخوة ومعروف من هو ما لك بن دينار. في علمه وزهده وعبادته وامامته - 00:30:32

يقول وانا اريد منك ان تعرض كلامه على قلبك ونفسك يقول لو ان رجلا قام بباب المسجد لو ان مناديا قام بباب المسجد ثم قال ليخرج شركم رجلا ما سبقني احد الى الباب - 00:30:57

يعني يرى نفسه شر واحد. يقول ما سبقني احد الى الباب الا واحد اسرع مني بينما يا اخواني انا اقولها بكل مرارة وبكل صراحة داء الصالحين اهل المساجد انهم لا يروا انفسهم - 00:31:22

هذه مشكلة قلبية هذا مرض خطير جدا. يريدك العجب يريدك الكبر. يريدك الغرور. فتهلك والله المستعان بينما هذا يقول لو ان مناديا قال ليخرج شركم رجلا ما سبقني احد الى الباب - 00:31:44

وكما قلت لكم هذه المشاعر قد يقول قائل كثير هذا لهذه الدرجة يتهمون انفسهم نعم لهذه الدرجة سري السقطي ايضا امام اسمه السري السقطي يقول كلمة حق لنا ان نقولها نحن وليس هو - 00:32:05

يقول اخشى او اتمنى ان لا اموت في ارض يعرفني فيها احد. فقيل له لم يتمنى ان يموت في مكان لا احد يعرفه. قال اخشى ان يرفضني قبري. خاف الله - 00:32:26

وله قبر والله المستعان. ذلك من عاش على هذا المنهج سيصل من اتهم نفسه بالتقصير لن يبرح سلم العباداة. وسيجتهد في طاعة الله سبحانه وتعالى. لذلك قديما انا احذثكم عن نفسي. والله كنت لما اقرأ او اسمع ان ابا بكر يبكي - 00:32:50

ويقول للطائر يا ليتني مثلك. وعمر يقول لولدي ضع خدي على التراب لا ام لك. اقول طب لما هذا الفعل؟ لماذا هذا الخوف وهم يعني مزكون مبشرون على لسان سيد المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه. فلما تأملت حال المعاصرين الاحياء بيننا رأيت - 00:33:20

اكثرهم طاعة اكثرهم اتهاما لنفسي بالتقصير. يقول لك انا ما فعلت شيئا. انا ما قدمت شيئا. انا اخاف ان اموت الان خاتمتي سيئة وخاتمتي قبيحة مع انه صاحب فجر وصاحب قرآن وصاحب صدقة وصاحب صلة وصاحب قيام - 00:33:40

لكن انظر اقول لكم بكل صراحة تجده مقصر. مقصر وضع جواله بعد ان متع ناظره بما حرمه الله ومع ذلك ينام يرى نفسه انه ما فعل شيء. لم؟ لانه مصاب بهذا المرض ما هو؟ عدم اتهام النفس بالتقصير. والله - [00:33:59](#)

لو ان العصي اتهم نفسه بالتقصير بعد فراغه من المعصية لما غمض له جفن بكاء وحسرة. لكن هو يرى نفسه في مصاف الانبياء والمرسلين والله المستعان. وتأمل حال مقصر. البعيد عن الله لا يرى نفسه مقصرا. لا يرى نفسه مقصرا ابدا. والله المستعان. كذلك ايها الاحبة الكرام - [00:34:22](#)

كان الامام احمد رحمه الله ومن قرأ سيرة الامام احمد يدرك السر الذي ثبت به بعد فضل الله الامام احمد الامام احمد عاشر هذا المنهج كان حينما تقرأ اخبار الناس عنده اخبار الصالحين يقول اين نحن من هؤلاء - [00:34:55](#)

وهو يقول ولد عبد الله كما في السير. كان يصلي ثلاث مئة ركعة. وبعد الجلد في النهار غير قيام الليل صار يصلي مئة وخمسين ركعة مئة وخمسين ويصوم ويديم الصيام وينام بعد العشاء نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح ويختم - [00:35:19](#)

وفي سبعة وقد جاوز الثمانين. هذا امام اهل السنة والجماعة. يكتبون الامام احمد. كان بعيدا عن طاعة ما ثبت الامام احمد الا لما اوى الى ركن رشيد من العبادة والطاعة - [00:35:42](#)

ذلك كل عالم يخذل فانظروا في عبادته وطاعته. يقينا هو مقصر والله المستعان. وكذلك كان شيخ الاسلام ابن تيمية والامام الشافعي وابو حنيفة ومالك وغيرهم من علماء هذه الامة. ما بلغوا ما بلغوا الا لما الواحد منهم كان - [00:36:01](#)

من يرى نفسه لا شيء. لا شيء وانا انصح نفسي واخواني اذا علاك غرور وكبر في معراج وطريق عبادتك فحاول ان تتهم نفسك بالتقصير. انك ما فعلت شيء. باذن الله سيكون ذلك معينا لك على طريق طريق - [00:36:28](#)

والمسلك الثاني ايها الاحبة الكرام الشيء الثاني الذي نربي قلوبنا على عبادة الخوف تذكر الذنوب اخوة لابد ان نتفق على حقيقة ما يشك فيها عاقل بسم الله الحمد لله. الحقيقة التي لابد ان نتفق عليها - [00:36:56](#)

كل ابن ادم خطاء. هل يعترض احد على هذا الحديث؟ لا احد الا وله ذنب. كبر فاذا ما اتفقنا على ان الذنب واقع فلا بد ان نخاف من ذنوبنا نخاف ان نؤخذ بهذه الذنوب ونحن لا ندرى - [00:37:33](#)

لذلك من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل. الخائف من تم يحركه خوفه نحو العمل. لكن يا كرام الذي لا يخاف من ذنوبه. بل لا يرى ذنبا هو لا يرى لنفسه ذنب هذا عبد طبع على قلبه - [00:37:58](#)

عيشوا غفلة شديدة جدا والله المستعان. والله سيستفيق من غفلته ويفيق من سكرته. في وقت الذنب ايها الاحبة الكرام الذي فعلته انا وفعلته انت لا بد ان تعيش حياة فاتك كلها خائفا من هذا الذنب. من عاش على هذا المنهج سيصل الى الله سبحانه وتعالى. سيصل الى اياك نعبد - [00:38:26](#)

واياك نستعين. لكن الذي لا يخاف من ذنبه فيفعل الفعلة. يرتكب الكبيرة ويقول الكلمة التي قد يهوي بها في النار سبعين خريفا. تفلت منه نظرة او تقع منه كلمة او - [00:38:56](#)

شبابا من ابواب الربا ولا يفعل شيء. ولا يتحرك قلبه طرفة عين هذه مصيبة يا اخوان لذلك من علائم الايمان ان تسوءك خطيئتك ابن مسعود لخص لنا القضية يا ابا علاء. فقال - [00:39:16](#)

المؤمن يرى ذنبه كاصل جبل حط على رقبته وعلى رأسه تجده كان جالس في مجلس. فخرجت منه كلمة في حق احد. ما ينام وهو يتذكر هذه الكلمة تخاف ان يؤخذ بها - [00:39:38](#)

ذلك سليمان التيمي لما حضرته المنية كانوا يعني يمدحونه ويقولوا انت انت ومن مثلك انت فكان يقول لا تقولوا هكذا. سمعت الله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون - [00:40:00](#)

الاية حركت قلوبهم. شيء ما حسبت له حساب من تقارير العين ولم تتب منه ما يدريك؟ لعل الله يأخذك بهذا الذنب. نسأل الله السلامة والعافية ذلك ايها الاحبة الكرام الخوف من الذنوب. الفاجر يقول ابن مسعود واما الكافر او الفاجر فيرى ذنبه كذباب - [00:40:22](#)

انحط على انفه فقال به هكذا امرأة تبيع جسدها بالمجان ولا ترى نفسها فعلت شيء وامرأة قد يظهر طرف ظفرها. فتتحسر وتتألم انه

انكشف شيء منها. لم هذه الصورة المتناقضة هذه تخاف من ذنب وهذه لا تخاف من ذنب. اسأل الله السلامة والعافية - [00:40:49](#)

نسأل الله السلامة. لذلك ايها الاحبة الكرام دعونا نعيش معا مع اناس خافوا من ذنوبهم فادلجوا وبلغوا المنازل. ابراهيم الخليل. ربنا في القرآن الكريم اثنى على ابراهيم قال ان ابراهيم كان امة. وامتدحه بل من امامته ان الناس ينتسبون - [00:41:22](#)

حتى الكافر منهم يدعي انه على ملة ابراهيم ابراهيم يا كرام كان يردد عبارة ذكرها الله في القرآن. قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. هذه الاية لا تمر على قلبك هكذا. اطمع ان يغفر لي خطيئتي. ابراهيم - [00:41:53](#)

عاش خائفا من ذنبه. مع انه لو فتشت ما تجد ذنب لابراهيم. وتعرفون قصة الثلاث كذبات والدليل على هذا حديث الشفاعة الكبرى. لما يفرغ الخلائق يفرعون للانبيا. الكل ايش لماذا من الانبياء؟ كلهم يذكر ذنبا الا عيسى عليه السلام - [00:42:18](#)

ونبينا صلوات ربي وسلامه. هذا يدلك على ان الانسان ينبغي ان يعيش خائفا من الذنب يخاف. يخاف ان يؤخذ فاذا ما اخذ بالذنب هذا الذنب قد يوبق اولاه واخراه. والله المستعان - [00:42:46](#)

لذلك احبتي في الله عيشوا على هذا المنهج. الكلمة التي تخرج منك او التي تكتبها انشروها او الاشارة التي تفعلها وهي لا يحبها الله ولا يرضاها. المعاملة هذي الربوية او التي فيها شبهة - [00:43:04](#)

كن على خوف وحذر ان يأخذك الله بها ولا يدري الواحد منا ماذا يبدو له من الله يوم القيامة لذلك من حقق الخوف من الذنب فانه سيقدم يوم القيامة بلا ذنب. اعيد اقول من حقق الخوف من الذنب قدم يوم - [00:43:24](#)

القيامة بلا ذنب اسأل الله ان يغفر لنا ذنوبنا انه ولي ذلك والقادر عليه. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى على اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته كفى. اكمل معكم حديثي عن معززات الخوف وكنا نتكلم عن معززين اثنين. قلنا - [00:43:55](#)

اول اتهم نفسي بالتقصير والثاني مخافة الذنب. وذكرنا نماذج مشرقة لجمع من الصالحين المصلحين العلماء الربانيين الذين حققوا عبادة الخوف بمعززاتها. من جميل ما يذكر يا كرام في ترجمة سفيان الثوري ذلك الجبل المحدث الامام انه كان في جيبه ورقة دائما ينظر فيها - [00:44:15](#)

فسقطت منه ذات مرة. فالتقطها بعض الناس واذا فيها ورقة دائما يتأملها سفيان بين كل حين وحين. واذا فيها مكتوب سفيان تذكر وقوفك بين يدي الله وفي خبر عجيب يذكره زيد ابن جعفر في قصة صلة ابن اشيم هذا من عباد هذه الامة والامة فيها خير فيها عباد - [00:44:46](#)

يقول خرجنا الى كابل مع ركب المجاهدين. قال وفي الجيش صلة بالاشياء. قال فنزل الناس وصلوا فقلت لارمقن عملهم اريد ان اعرف كيف يعمل صلة من الاشياء. قال فتظاهر بالنوم هذا صاحبنا زيد بن جعفر. قال - [00:45:15](#)

اليه وقد التمس غفلة الناس ثم خرج الى مكان قريب من خيل خيام الجيش. قال فتوضأ ثم قام يصلي الى قبيل الفجر ثم جلس فحمد الله بمحامد لم اسمع مثلها قبل - [00:45:43](#)

ثم قال هنا الشاهد قال اللهم اني اسألك ان تجبرني من النار. ومثلي يصغر ان يسألك الجنة كل هذه العبادة وفي الاخير يقول انا اصغر من ان اسألك الجنة انا اجرني من النار. نحن نقول لا شك ان العاقل - [00:46:07](#)

يسأل ربه الفردوس الاعلى من الجنة ويحدوه الامل لكن امل مع عمل. وخوف مع عمل فمن غلب شيئا على شيء هلكه. لذلك ايها الاحبة الكرام سيوصلنا الخوف مع الرجاء مع المحبة الى معراج العبودية في قوله اياك نعبد واياك نستعين - [00:46:33](#)

في درسنا القادم باذن الله جل في علاه. والذي اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وتوفيقه. ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل وان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:47:01](#)